



ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: <https://eduj.uowasit.edu.iq>

Dr. Ruqaya Hamid Ali

University of Mosul –
College of Arts

Email:

ruqayah.h.a@uomosul.edu.iq**Keywords:****Accompanying the
genitive to the
Genitive , A semantic
grammatical study****Article info****Article history:**

Received 2.Jul.2024

Accepted 24.Jul.2024

Published 25.Aug.2024

**Accompanying the genitive to the genitive in (Sahih Muslim)
A semantic grammatical study****A B S T R A C T**

This study is entitled (Associating the genitive with the genitive in (Sahih Muslim) a semantic grammatical study), and this research is based on the study of a grammatical phenomenon, which is the study of the accompaniment of the genitive and the genitive. This phenomenon is one of the phenomena of the Arabic language, and concerns the tendency of some words to accompany certain words without Other; Because meanings change according to what is added to them, it is an important topic in grammar and semantics, as it has an important role in directing the meaning of many words and structures and is considered a distinctive feature of the structure of the text and is considered a key to its reading and analysis

The research presents an applied study to accompany the genitive with the genitive in one of the most important books of the Noble Prophet's Sunnah, which is the book (Sahih Muslim). The Arabic language has the honor of being the language of the Holy Qur'an and the Noble Sunnah. Because they are the focus of Islamic and Arab studies, which were originally established to serve them, and here I particularly shed light on something of the status of the Prophet's Hadith due to its excellence in language and eloquence, and the choice fell on that well-established mountain of Hadith science (Sahih Muslim), as it was full of diverse vocabulary and structures, and organized them in the best systems

Within the framework of a descriptive and analytical approach, the research addresses the study of the conjunction of the genitive with the genitive in the hadiths of Muslim to reveal the types of added conjunctions used in his hadiths, and to show the role of this linguistic phenomenon in determining the meanings of words and structures, a deep understanding of the language, and knowledge of the semantic fields in which conjunctions are frequently used.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/eduj.Vol56.Iss2.4007>

مصاحبة المضاف للمضاف إليه في (صحيح مسلم)
دراسة نحوية دلالية

م.د. رقية حامد علي

جامعة الموصل - كلية الآداب - قسم اللغة العربية

مستخلص البحث

هذه دراسة بعنوان (مصاحبة المضاف للمضاف إليه في (صحيح مسلم) دراسة نحوية دلالية)، وهذا البحث يقوم على دراسة ظاهرة نحوية وهي دراسة المصاحبة للمضاف والمضاف إليه، وتلك الظاهرة هي إحدى ظواهر اللغة العربية، وتخص ميل بعض الألفاظ إلى اصطحاب ألفاظ معينة دون غيرها؛ لأن المعاني تتغير بما أُضيفت إليه، وهي مبحث مهم في علم النحو والدلالة، حيث لها دور مهم في توجيه دلالة كثير من الألفاظ والتراكيب وتعد سمة مميزة لبنية النص كما تعد مفتاحاً لقراءته وتحليله.

ويقدم البحث دراسة تطبيقية لمصاحبة المضاف للمضاف إليه في أحد أهم كتب السنة النبوية الشريفة وهو كتاب (صحيح مسلم)، وقد شرفت اللغة العربية بكونها لغة القرآن الكريم والسنة الشريفة؛ لكونهما محوراً للدراسات الإسلامية والعربية التي قامت في الأساس لخدمتها، وهنا ألقى الضوء خاصة على شيء من مكانة الحديث النبوي لتمييزه بسمو اللغة والفصاحة، ووقع الاختيار على ذلك الجبل الراسخ في علم الحديث (صحيح مسلم) حيث جاء زاخراً بالمفردات والتراكيب المتنوعة، ونظمها في أحسن نظم.

ويتطرق البحث في إطار منهج وصفي تحليلي إلى دراسة مصاحبة المضاف للمضاف إليه في أحاديث مسلم لتبين أصناف المصاحبات المضافة الموظفة في أحاديثه، ولإظهار دور هذه الظاهرة اللغوية في تحديد معاني الألفاظ والتراكيب، والفهم العميق للغة ومعرفة الحقول الدلالية التي كثر توظيف المصاحبات فيها.

الكلمات المفتاحية: مصاحبة المضاف للمضاف إليه، دراسة نحوية دلالية

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

هذه الدراسة الخاصة بعنوان (مصاحبة المضاف للمضاف إليه في (صحيح مسلم) دراسة نحوية دلالية)، وسوف تشمل الدراسة النظرية أولاً، ومن ثم يليها الدراسة التطبيقية.

وتكمن أهمية المصاحبة اللغوية في أن دلالة التركيب لا تتوقف عند حدود المعنى المعجمي، لكن ينبغي النظر في التصاحب الواقع بين الألفاظ من أجل الوصول لغاية المعنى المراد، كما تكمن أهمية البحث في:

١. في خدمة القرآن الكريم وخدمة الحديث الشريف.
٢. إيضاح شيء من أسرار اللغة العربية.
٣. ظاهرة مصاحبة المضاف للمضاف إليه والتي لم تتل الحظ الوافر من الدراسة، فكان البحث سبيل لإلقاء الضوء على تلك الظاهرة.
٤. هذه الظاهرة عند دراساتها من ناحية تطبيقية يكن لها دور في تحديد دلالة كثير من الألفاظ، والتراكيب.

ولقد اشتمل هذا البحث على مقدمة، وتمهيد، ودراسة تطبيقية، وخاتمة، وفهرس.

أما المقدمة: فتحدثت فيها عن هيئة الموضوع وأهميته، وخطة البحث، والمنهج المتبع.

وأما التمهيد : فاختص بدراسة المصاحبة اللغوية من الناحية النظرية، ويشمل:

المصاحبة- مفهوما، وأنواعها، وضوابطها، وأهميتها.

والدراسة اختصت بالدراسة من الناحية التطبيقية، ويشمل:

دراسة تطبيقية لـ (مصاحبة المضاف للمضاف إليه في (صحيح مسلم)) (نماذج على النمط الاسمي).

ثم الخاتمة، وأهم النتائج والتوصيات.

التمهيد :

المصاحبة- مفهوما، وأنواعها، وضوابطها، وأهميتها.

مفهوم المصاحبة:

المصاحبة لغة: قال ابن فارس: (صَحَبَ) الصَّادُ وَالْحَاءُ وَالنَّوْءُ أَصْلٌ وَاجِدٌ يُدُلُّ عَلَى مُقَارَنَةِ شَيْءٍ وَمُقَارِنَتِهِ. (الرازي، ١٩٧٩م: ٣٣٥).

المصاحبة في الاصطلاح: "هي ظاهرة لغوية لا تخفى على المتحدث باللغة المعنية ، وهي بشكل عام مجيء كلمة في صحبة كلمة أخرى " (عبد العزيز، ١٩٩٠م: ١١)، أو هي " الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة ما بكلمات أخرى معينة دون غيرها (حسام الدين، ٢٠٠٠م: ٣٥).

أنواع المصاحبة

التصاحب بين الكلمات في السياقات ينقسم إلى:

١. التصاحب الحر

٢. التصاحب المنتظم (مختار، ١٩٩٨م: ١٣٤).

والمصاحبة لها ضوابط وهي :

توافقية المصاحبة - مدى المصاحبة - تواترية المصاحبة

وتقع المصاحبة في عدة صور (عبد العزيز، ٢٠٠٠م: ٣٥) وهي:

١. صورة الصفة والموصوف، ومن أمثلة ذلك: الحرب الباردة.
٢. صورة المضاف والمضاف إليه، مثل: صديق السوء، أهل الذكر.
٣. صورة المعطوف والمعطوف عليه، مثل: السماء والأرض.
٤. صورة الفعل والفاعل، مثل: نبح الكلب، مادت القطة.
٥. صورة الفعل والمفعول به، مثل: تشن سلطات الاحتلال حملة اعتقالات.
٦. صورة الفعل ومتعلقه، مثل: تمشي على استحياء.

أهمية المصاحبة:

١. تحديد دلالة الكلمات من خلال المصاحبات المختلفة، فمثلاً كلمة (أهل) تعني أسرة الرجل، وعائلته، وتكتسب دلالات أخرى عن طريق مصاحبات لغوية.
 ٢. تحديد المعنى، إذا لم يراع المتكلم قواعد الاختيار بين الكلمات فإنه ينتج شذوذاً دلالياً، فمثلاً: (الماء هس)، (تجولت الزهرة في الصحراء) (حسنين، ٢٠٠٥م: ١٧٧).
 ٣. تساعد في تحديد التعبيرات، فإذا كان لفظ يقع في صحبة آخر دائماً فمن الممكن أن يستخدم هذا التوافق في الوقوع معياراً لاعتبار هذا التجمع مفردة معجمية واحدة.
 ٤. تعد أحد الطرق التي يتم بها الفصل في قضية الترادف، ولها دور في تحصيل المعنى، فالترافق بين الألفاظ له ضوابطه التي تؤدي في النهاية إلى تحصيل المعنى المراد.
 ٥. إزالة الإبهام وإيضاح المعنى الذي تتعرض له الكلمة فمثلاً كلمة (يوم) مبهمة ؛ أما عند مصاحبة كلمة يوم للكلمة (الجمعة، الحساب، القيامة، البعث) في كل واحدة تكتسب معنى جديداً.
- المصاحبة كانت موجودة في كتب الأقدمين وتهبوا إلى مدلولها لكنهم لم يشيروا إليها إشارة واضحة ، وذلك أمثال :**
 الهمذاني في الألفاظ الكتابية، والصاحبي لابن فارس ، وفقه اللغة للثعالبي ، وغيرهم.
- وأما عند الغرب فأبرز الذين تناولوا تلك الظاهرة هو فيرث، حيث اهتم بظاهرة : المصاحبة بالسياق (خضير، ٢٠١٠م: ١٢٠).**
- وأما عند العلماء المحدثين فنجد الدكتور تمام حسن، والدكتور محمد حسن عبد العزيز من الذين اهتموا بتناول تلك الظاهرة من ناحية دلالية ونحوية .**

الدراسة التطبيقية :**الدراسة التطبيقية لمصاحبة المضاف للمضاف إليه في (صحيح مسلم)**

هذا الفصل يختص بتطبيق ظاهرة المصاحبة اللغوية في شكل من أهم أشكالها في النمط الأسمي وهو المصاحبة الخاصة بالمضاف والمضاف إليه، وقد اخترت بعضاً من أبرز التراكيب الإضافية الشائعة في الاستعمال النبوي ، ومن خلالها يظهر الدور الذي تقوم به المصاحبة في تحديد الدلالة من وراء الألفاظ والتراكيب، وهي كما يلي:

أهل:

وردت هذه الكلمة مصاحبة لعدد من الألفاظ في الحديث النبوي في عدة تراكيب منها: (أهل الكتاب- أهل اليمن- أهل الحجاز- أهل النار- أهل الجنة - أهل الكوفة- أهل الثناء والمجد)، وتلك الكلمة في الأصل المعجمي تشير إلى عشيرة الرجل وأقاربه، حيث يقول ابن منظور: (الأهل أهل الرجل، وأهل الدار...، وابن سيده: أهل الرجل عشيرته) (ابن منظور، ١٤١٤هـ: ٢٦٢)، وقال الراغب: " أهل الرجل من يجمعه وإياهم نسب ودين ، أو ما يجري مجراها من صناعة وبيت وبلد ، فأهل الرجل في الأصل من يجمعه وإياهم مسكن واحد ثم تجوز به، فقليل : أهل بيت الرجل لمن يجمعه وإياهم نسب" (الاصفهاني، ١٩٩٧م: ٢٣).

وقد تنوعت دلالة الكلمة في الأحاديث بتنوع ما يصاحبها (مضاف+ مضاف إليه) ، ونلاحظ ذلك جلياً في بعض الأمثلة المختارة:

(١) أهل الكتاب

« قَالَ أَبُو بَكْرٍ: رَبِّمَا قَالَ وَكَيْعُ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ مُعَاذًا قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ: "إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ...» (النيسابوري، ١٩٥٥م: ٥٥).

(٢) أهل الحجاز

الحجاز : [حجز] حجه يحجز حجزاً، أي منعه فأنحَجَرَ. والمُحَاجِرَةُ: الممانعة. وفي المثل: " إن أردت المُحَاجِرَةَ فقبل المناجزة ". وقد تحاجر الفريقان. وفي حديث قَيْلَةَ: " أَيْعِزُّ ابْنُ هَذِهِ أَنْ يَنْتَصِفَ مِنْ وَرَاءِ الْحَجْرَةِ، وَهُمْ الَّذِينَ يَحْجِرُونَهُ عَنْ حَقِّهِ ". والحجاز: سميت بذلك ؛ لأنها حجزت بين نجد والغور. وقال الاصمعي: لأنها احتجزت بالحرار الخمس: منها حرة بنى سليم، وحررة واقم (الفارابي، ١٩٨٧م: ٨٧٢).

«عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "عَلِظُ الْقُلُوبِ، وَالْجَفَاءُ، فِي الْمَشْرِقِ. وَالْإِيمَانُ فِي أَهْلِ الْحِجَازِ"» (النيسابوري، ١٩٥٥م: ٧٣)

(٣) أهل النار

«حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمَحٍ بْنِ الْمُهَاجِرِ الْمِصْرِيُّ. أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: "يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ! تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ الْإِسْتِغْفَارَ. فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ" فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ، جَزَلَةٌ: وَمَا لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ» (النيسابوري، ١٩٥٥م: ٨٦)

(٤) أهل الجنة

«عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ صُهَيْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ. قَالَ فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ. فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ"» (النيسابوري، ١٩٥٥م: ١٦٣)

(٥) أهل الكوفة

كوف: الكوفة: الرملة الحمراء، وبها سميت الكوفة (الجوهري، ١٩٨٧م: ١٤٢٤).

«عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ؛ أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ شَكَوْا سَعْدًا إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. فَذَكَرُوا مِنْ صَلَاتِهِ. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَقَدِمَ عَلَيْهِ. فَذَكَرَ لَهُ مَا عَابُوهُ مِنْ أَمْرِ الصَّلَاةِ. فَقَالَ: إِنِّي لأُصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (النيسابوري، ١٩٥٥م: ٣٣٦)

(٦) أهل المدينة+ أهل الشام+ أهل نجد+ أهل اليمن

عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "مَهْلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ دُو الْخَلِيفَةِ. وَمَهْلُ أَهْلِ الشَّامِ مَهْبِيعَةٌ، وَهِيَ الْجُحْفَةُ. وَمَهْلُ أَهْلِ نَجْدٍ قَرْنٌ". قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: وَرَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَلَمْ أَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْهُ) قَالَ "ومهل أهل اليمن يللم" (النيسابوري، ١٩٥٥م: ٨٤٠).

كلمة (أهل) تصاحب الكثير من الكلمات ، ومن المصاحبات الشائعة لها:

(أهل+ الكتاب) وقد أطلقت هذه المصاحبة على اليهود والنصارى، لأنهم يؤمنون بالكتاب الذي أنزل عليهم (التوراة والإنجيل).

والإضافة في المصاحبة: (أهل+ الكتاب): تكون لامية؛ ف (اللام) التي للملك، أو الاختصاص (ابن مالك، ٢٠٠٠م: ٢٧٢)، فيكون المعنى على تقدير اللام (أهل يختصون بالكتاب) ، حيث إنها هنا تفيد في المعنى الاختصاص، والملك (الأفغاني، ٢٠٠٣م: ٣٤٢).

وأما المصاحبة بين كل من: (أهل+ الحجاز) فالمقصود بها أهل الحجاز أي: أهل مكة والمدينة وما حولهما واستعملت أهل مضافة للحجاز فأفادت معنى لمكان جديد. و(أهل + الكوفة) المقصود منها أهل الكوفة وسكانها ، والمصاحبة بين (أهل + النار) ، المقصود منها أصحاب النار ومن دخلها وسكانها.

والمصاحبة بين (أهل+ الجنة) المقصود منها أهل الجنة ونعيمها. و(أهل + النار) (أهل+ الجنة) (أهل+ المدينة) و(أهل+ الشام) و(أهل+ نجد) و(أهل+ اليمن) ففي كل مثال من تلك الأمثلة كلمة (أهل) أضافت مكان جديد، وهذا يوضح دور المصاحبة هنا في صيرورة التركيب إلى تركيب مكاني، وهنا يلاحظ أن الإضافة ظرفية؛ لأن الإضافة المعنوية هنا على معنى:

في الظرفية: والتي تُدُلُّ على أنَّ المضافَ إليه ظَرْفٌ للمضافِ، وتُحدِّدُ مكانَ المضافِ وزماتَه، مثل: يُرِيحُ نَوْمُ اللَّيْلِ وتقديرها يُرِيحُ النَوْمُ فِي اللَّيْلِ، ومثل: كَانَ إِبْرَاهِيمَ زَمِيلَ الدِّرَاسَةِ - أي فِي زَمَنِ الدِّرَاسَةِ (الأفغاني، ٢٠٠٣م: ٣٤٢؛ ابن عيش، ٢٠٠١م: ١٣٠).

وبالنظر إلى المصاحبات السابقة نجد أن كلمة (أهل) هي المضاف الذي في كل مرة أنتج معنى جديدا، وصيرت التراكيب إلى تراكيب إسلامية أو مكانية؛ فقد اكتسبت معاني زائدة دقيقة بمصاحبتها للكلمات التي أضيفت إليها، وذلك يثبت بدقة دور المصاحبة في تحديد الدلالة ، وتلك سمة هامة لقراءة النص وتحليله، وكلمة (أهل) هي من الكلمات القابلة في صحبتها لكلمات كثيرة ، ولها معدل قبولي كبير في ذلك .

يوم:

"اليوم معروف مقداره من طلوع الشمس إلى غروبها، والجمع أيام لا يكسر إلا على ذلك، وأصله (أيوم) فأدغم لم يستعمل فيه جمع الكثرة " (ابن منظور: ١٤١٤هـ: ٤٧٣).

وقال الراغب : اليوم يعبر به عن وقت طلوع الشمس إلى غروبها، وقد يعبر به عن مدة من الزمن أي مدة كانت" (الاصفهانى، ١٩٩٧م: ٦١٤).

١) يوم الجمعة

عن أبي هريرة؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، **يَوْمَ الْجُمُعَةِ**. فِيهِ خُلِقَ آدَمُ. وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ. وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا. وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي **يَوْمِ الْجُمُعَةِ**" (النيسابوري، ١٩٥٥م: ٥٨٥).

عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ خَدِيفَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَصَلَّ اللَّهُ عَنِ الْجُمُعَةِ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا. فَكَانَ لِلْيَهُودِ يَوْمَ السَّبْتِ. وَكَانَ لِلنَّصَارَى يَوْمَ الْأَحَدِ. فَجَاءَ اللَّهُ بِنَا. فَهَذَا اللَّهُ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ. فَجَعَلَ الْجُمُعَةَ وَالسَّبْتَ وَالْأَحَدَ. وَكَذَلِكَ هُمْ تَبَعٌ لَنَا **يَوْمَ الْقِيَامَةِ**. نَحْنُ الْآخِرُونَ مِنَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْأَوَّلُونَ **يَوْمَ الْقِيَامَةِ** الْمُقْضِي لَهُمْ قَبْلَ الْخَلَائِقِ" (النيسابوري، ١٩٥٥م: ٥٨٦).

٢) يوم الفتح

الفتح: وباب فُتِحَ ، أي واسع مفتوح. وقارورة فُتِحَ، أي واسعة الرأس. قال الكسائي: ليس لها صِمامٌ ولا غِلافٌ. وهو فُتِعَ بمعنى مفعول. واستفتححت الشيء وافتتحته. والاستفتاح: الاستتصار. والمفتاح: مفتاح الباب وكلّ مستغلق. والجمع مفاتيح ومفاتيح أيضاً. قال الأخفش: هو مثل قولهم أمانى وأمانى، يخفف ويشدد. والفتح: النصر (الفارابي، ١٩٨٧م: ٣٨٩).

عن ابن عباسٍ. قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **يَوْمَ الْفَتْحِ** فَتَحَ مَكَّةَ "لَا هِجْرَةَ. وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ. وَإِذَا اسْتَنْفَرْتُمْ فَانْفِرُوا" (النيسابوري، ١٩٥٥م: ٩٨٦).

٣) يوم النحر

(نَحَرَ) الثَّوْبُ وَالْحَاءُ وَالرَّاءُ. كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ يَتَفَرَّعُ مِنْهَا كَلِمَاتُ الْبَابِ. هِيَ النَّحْرُ لِلإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ، وَالْجَمْعُ نُحُورٌ. وَالنَّحْرُ: النَّزْلُ فِي النَّحْرِ. وَنَحَرْتُ النَّبِيَّ نَحْرًا (القرظيني، ١٩٧٩م: ٤٠٠).

عن ابن عمر؛ أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفَاضَ **يَوْمَ النَّحْرِ**. ثُمَّ رَجَعَ فَصَلَّى الظُّهْرَ بِمِنَى. قَالَ نَافِعٌ: فَكَانَ ابْنُ عَمْرٍو يَفِيضُ **يَوْمَ النَّحْرِ**. ثُمَّ يَرْجِعُ فَيُصَلِّي الظُّهْرَ بِمِنَى. وَيَذُكُرُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَهُ (النيسابوري، ١٩٥٥م: ٩٥٠).

٤) يوم الزحف

(زَحَفَ) الرَّأْيُ وَالْحَاءُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يُدُلُّ عَلَى الإِنْدِفَاعِ وَالْمُضِيَّيِ قُدَمَا. فَالزَّحْفُ: الْجَمَاعَةُ يَرْحَفُونَ إِلَى الْعَدُوِّ (القرظيني، ١٩٧٩م: ٤٩).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤْبَقَاتِ" قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: "الشِّرْكَ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ. وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ. وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ. وَأَكْلُ الرِّبَا. وَالتَّوَلَّى **يَوْمَ الزَّحْفِ**. وَقَدْفُ الْمُحْصِنَاتِ الْمُغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ" (النيسابوري، ١٩٥٥م: ٩٢).

٥) يوم القيامة

عن ابن عباسٍ. قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **يَوْمَ الْفَتْحِ** فَتَحَ مَكَّةَ "لَا هِجْرَةَ. وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ. وَإِذَا اسْتَنْفَرْتُمْ فَانْفِرُوا". وَقَالَ **يَوْمَ الْفَتْحِ** فَتَحَ مَكَّةَ "إِنَّ هَذَا الْبَلَدَ حَرَمُهُ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ. فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى **يَوْمِ الْقِيَامَةِ**. وَإِنَّهُ لَمْ يَجَلِ الْقِتَالِ فِيهِ لِأَحَدٍ قَبْلِي. وَلَمْ يَحِلِّ لِي إِلَّا سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ. فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى **يَوْمِ الْقِيَامَةِ**. لَا يُعْضَدُ شَوْكُهُ. وَلَا يُنْفَرُ... " (النيسابوري، ١٩٥٥م: ٩٨٦)

المصاحبة بين المضاف والمضاف إليه (يوم+ القيامة) المقصود منه يوم القيامة المذكور في الكتاب والسنة للحساب، وهو يوم لا ريب فيه ، وكذا المصاحبة في إضافة (يوم+ الجمعة) والمقصود به يوم الجمعة العيد الأسبوعي للمسلمين وبيان فضله وأثره وأن الله هدانا إليه.

والمصاحبة بين (يوم+ الفتح) المقصود منه هو يوم فتح مكة ، ويوم نصرته النبي ﷺ على من آذوه ، وإضافة يوم إلى الفتح أفادت يوم إسلامي مميز ومعنى مختلف.

والمصاحبة بين (يوم+ النحر) المقصود منه صلاة العيد (عبد الباقي، ٢٠٠٤م: ٣٥)، فأضاف معنى زمني مقدس وهو العيد ، ويتم تعظيم شعائر الله والنحر فيه.

والمصاحبة (يوم+ الزحف) والمقصود ب (الزحف) هو الدنو من العدو، وأصله انبعاث مع حر الرجل، كانبعاث الصبي قبل أن يمشي (الحموي، د. ت: ٢٩٨).

ومن خلال النماذج السابقة نجد أن كلمة (يوم) هي المضاف وفي كل مصاحبة اكتسبت معنى دلاليًا جديدًا عند إضافتها لكلمات أخرى، وإن وجدت كلمة يوم وحدها فهي تكون مبهمه، وتحتاج إلى ما يزيل هذا الإبهام، فهي كلمة من الكلمات ذات المعدل الكبير، ومعنى الإضافة هنا : إضافة ظرفية بمعنى (في) ، ومن العلماء من ذهب إلى أن الإضافة كما تكون بمعنى (من) و (اللام) تكون بمعنى (في) ممثلًا بقوله تعالى: (للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر) [البقرة / ٢٢٦]، حيث تقدر بـ (في) لكون المضاف إليه ظرفًا وقع فيه المضاف فهي بمعنى (في) (ابن مالك، ٢٠٠٠م: ٢٧٣).

آية :

الآية لغة: العلامة، والآية: من التثنية؛ قال أبو بكر: سُمِّيَتِ الآيَةُ مِنَ الْقُرْآنِ آيَةً ؛ لأنها علامةٌ لِإِنْقِطَاعِ كَلَامٍ مِنْ كَلَامٍ. وَيُقَالُ: سُمِّيَتِ الآيَةُ آيَةً ؛ لأنها جَمَاعَةٌ مِنْ حُرُوفِ الْقُرْآنِ. وَأَيَّاتُ اللَّهِ: عَجَائِبُهُ. (ابن منظور، ١٤١٤هـ: ٦٢).

(١) آية المنافق - آية المؤمن

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ. وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ. وَإِذَا اتَّخَمَنَ حَانَ" (النيسابوري، ١٩٥٥م: ٧٨).

ويكون المعنى في الحديث الأول: علامات النفاق العملي التي تدل على أن صاحبها يُشبهُ المنافقين في أعمالهم وأخلاقهم أن تُوجد في المرء هذه الخصال الثلاث ، أو بعضها؛ فيقول صفات من كن فيه كان منافقاً خالصاً وبلغ في النفاق درجة عالية:

أولها: الكذب في الحديث، فإنه يهدي إلى الفجور، والفجور يهدي إلى النار، ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا.

ثانيها: الغدر في المعاهدات، والإخلال بالمواثيق، والنكث بعد إعطاء الأمان.

{فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما} (سورة الفتح، الآية: ١٠)

{وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا} (سورة النحل، الآية: ٩٢)

ثالثها: الخلف في الوعد بالخير، عن عزم وتصميم من حين إعطائه، وسوء النية والمرغبة في الوفاء به للإضرار بالناس (الاشين، ٢٠٠٢م: ٢١٩).

وقد وردت المصاحبة بين (آية + المنافق) بين المضاف والمضاف إليه، ونوع الإضافة هنا : إضافة لامية ، كما قال الشارح (ويجر المضاف إليه بالمضاف، لتضمنه معنى (من) التي لبيان الجنس، أو (اللام) التي للملك، أو الاختصاص بطريق الحقيقة أو المجاز) (ابن مالك، ٢٠٠٠م: ٢٧٢)، فيكون المعنى على تقدير اللام (آية للمنافق) ، حيث إنها تفيد الاختصاص، فالمعنى أن هذه العلامات تخص المنافق خاصة دون غيره (الافغاني، ٢٠٠٣م: ٣٤٢).

بُكَاءُ الصَّبِيِّ

بكا: البكاء يُقَصَّرُ وَيُدُّ؛ قاله الفراءُ وَغَيْرُهُ، إِذَا مَدَّدْتَ أَرَدْتَ الصَوْتَ الَّذِي يَكُونُ مَعَ الْبُكَاءِ، وَإِذَا قَصَرْتَ أَرَدْتَ الدُّمُوعَ وَخُرُوجَهَا؛ قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، وَرَعَمَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ وَأَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي أَبْيَاتٍ: بَكَتْ عَيْنِي، وَحَقَّ لَهَا بُكَاها، ... وَمَا يُعْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ (ابن منظور، ١٤١٤هـ: ٨٢).

قَالَ أَنَسٌ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ مَعَ أُمِّهِ، وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ، فَيَقْرَأُ بِالسُّورَةِ الْخَفِيفَةِ أَوْ بِالسُّورَةِ الْقَصِيرَةِ (النيسابوري، ١٩٥٥م: ٢٤٣).

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "إِنِّي لَأَدْخُلُ الصَّلَاةَ أُرِيدُ إِطَالَتَهَا. فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ. فَأُخَفِّفُ. مِنْ شِدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ بِهِ" (النيسابوري، ١٩٥٥م: ٣٤٣).

استخدم المصدر (بكاء) وهو على وزن فعال ، وهو مصدر تأتي عليه مصادر الأفعال التي تدل على صوت (الجارم وآمين، د. ت: ٣٤٢)، والإضافة هنا بيانية ؛ وذلك لأن المضاف هو بعض من المضاف إليه ، فالتقدير : (يسمع بكاء من الصبي) . فإن تعريف هذا النوع من الإضافة البيانية: هي المبيّنة للنوع أو الجنس (الأفغاني، ٢٠٠٣م: ٣٤٢).

وما ذكر من فعل النبي صلى الله عليه وسلم هو من رحمة الله تعالى، فإنه كان إذا شرع في الصلاة وفي نيته الإطالة؛ فإنه يقصرها لسماعه صوت صراخ الصبي كراهة أن يشق على أمه فيضيع خشوعها.

مُنْزِلُ الْكِتَابِ وَهَازِمُ الْأَحْزَابِ:

النُّزْلُ فِي الْأَصْلِ: قَرَى الصَّيْفَ، وَتَضَمَّ زَائِيهِ، يُرِيدُ مَا لِلشَّهَادَةِ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْأَجْرِ وَالثَّوَابِ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الدُّعَاءِ لِلْمَيِّتِ: وَأَكْرَمَ نُزْلُهُ.

والمُنْزَلُ: الإِنْزَالُ، تَقْوِيلٌ: أَنْزَلَنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا. وَنَزَلَ الْقَوْمُ: أَنْزَلَهُمُ الْمَنَازِلَ. وَنَزَلَ فَلَانٌ عِيْرَهُ: قَدَّرَ لَهَا الْمَنَازِلَ. وَقَوْمٌ نُزِلَ: نَازِلُونَ. وَالْمُنْزَلُ وَالْمُنْزِلَةُ: مَوْضِعُ النُّزُولِ. قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ: وَحَكَى اللَّحْيَانِيُّ مُنْزِلَنَا بِمَوْضِعِ كَذَا، قَالَ: أَرَاهُ يَعْني مَوْضِعَ نُزُولِنَا (ابن منظور، ١٤١٤هـ: ٥٥٨).

[هزم] الهَزْمَةُ: النُّقْرَةُ فِي الصَّدْرِ، وَفِي التَّفَاحَةِ إِذَا غَمَزْتَهَا بِيَدِكَ، وَنَحْوَ ذَلِكَ. وَهَزْمُ الصَّرِيحِ: مَا تَكَسَّرَ مِنْهُ. وَالتَّهْزُمُ: التَّكْسُرُ. يُقَالُ: تَهَزَّمَتِ السِّقَاءُ، إِذَا بَيَسَ فَتَكَسَّرَ. وَهَزَمْتُ الْحَيْشَ هَزْمًا وَهَزِيمَةً، فَأَنْهَزَمُوا (الفارابي، ١٩٨٧م: ٢٠٥٨).

و قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ (اللَّهُمَّ! مُنْزِلُ الْكِتَابِ. وَمُجْرِي السَّحَابِ. وَهَازِمُ الْأَحْزَابِ. اهْزِمْهُمْ وَانصُرْنَا عَلَيْهِمْ) (النيسابوري، ١٩٥٥م: ١٣٦٣).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَحْزَابِ فَقَالَ (اللَّهُمَّ! مُنْزِلُ الْكِتَابِ. سَرِيعِ الْحِسَابِ. اهْزِمِ الْأَحْزَابِ. اللَّهُمَّ! اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ) (النيسابوري، ١٩٥٥م: ١٣٦٢).

المتأمل في الحديثين النبويين السابقين يدرك إضافة أسماء الفاعلين (منزل) و(هازم) إلى معمولاتها نتيجة دلالتها على الزمن الماضي، وأشار بهازم الأحزاب إلى التوسل بالنعمة السابقة في غزوة الأحزاب (لاشين، ٢٠٠٢م: ١٠٢).

والإضافة هنا إضافة محضة (معنوية) ، لأن كلاً من أسماء الفاعلين الواردة تعطي الدلالة على الزمن الماضي دون غيره من الأزمنة، فيقول عباس حسن: " والأكثر أن يكون المضاف في الإضافة المحضة واحداً مما يأتي ... ومن ذلك المشتقات الدالة على زمن ماضٍ فقط " (حسن، د. ط: ٣-٥).

وعلى ذلك فقد ورد المضاف هنا في هاتين المصاحبتين (مُنْزِلُ الْكِتَابِ. وَهَازِمُ الْأَحْزَابِ)، وهو اسم الفاعل في كلاهما، وقد اكتسب التعريف، لأن كلاً من (الكتاب- الأحزاب) جاءت معرفة .

الخاتمة

الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه ، والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ وبعد:
 هذه الدراسة التطبيقية لبعض نماذج المصاحبة اللغوية في صحيح الإمام مسلم، فأوجز بعض النتائج الملاحظة في تلك الدراسة الموجزة :

- ١- المصاحبات اللغوية أثبتت العديد من الألفاظ الإسلامية ذات الدلالة الخاصة ، والفقهية ، والمكانية ، وغيرها .
- ٢- دراسة المصاحبة اللغوية تستوعب الكثير من الصور كموضع الدراسة وهي: صورة المضاف والمضاف إليه، وغيرها .
- ٣- من الممكن أن تساعد فكرة المصاحبة في إنشاء معجم شكلي أو قوائم للكلمات المتصاحبة.
- ٤- الإضافة باب نحوي يفيد معان عدة، بعضها يتحقق من خلال المصاحبة.
- ٥- المصاحبة جمعت بين مفردات لها فروق دلالية خاصة في صورة واحدة.

التوصيات

أوصي الباحثين بدراسة تلك الظاهرة في صحيح الإمام مسلم دراسة عامة وشاملة لكل صور المصاحبة ، واستخراج الجواهر المكنونة من باطن ذلك الكتاب.

المراجع

١. التحليل الدلالي لإجراءاته ومناهجه، كريم زكي حسام الدين، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠م
٢. التركيب والدلالة والسياق، محمد أحمد خضير، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م
٣. الدلالة والنحو، صلاح الدين صالح حسنين، ط١، ٢٠٠٥م
٤. شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ابن مالك، بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦ هـ) / المحقق: محمد باسل عيون السود/ الناشر: دار الكتب العلمية/ الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
٥. شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصللي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع/ (ت ٦٤٣ هـ) / وقدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب/ الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان/ الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي / (ت ٣٩٣ هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
٧. صحيح مسلم، مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي/ الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة/ (ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها)، عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م
٨. صناعة المعجم الحديث، أحمد عمر مختار، عالم الكتب، ط١، ١٤١٨ هـ، ١٩٩٨م
٩. فتح المنعم شرح صحيح مسلم، الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين/ الناشر: دار الشروق/ الطبعة: الأولى (لدار الشروق)، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م
١٠. لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١ هـ) الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين/ الناشر: دار صادر - بيروت/ الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ
١١. اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان إماما المحدثين البخاري ومسلم - ومعه عقود الجمان على اللؤلؤ والمرجان، محمد فؤاد عبد الباقي، - تأليف: عبد الكريم بن أحمد بن حسين العمري الحجوري، تقديم: يحيى بن علي الحجوري، محمد بن عبد الوهاب الوصابي، محمد بن عبد الله الإمام - دار الآثار للنشر والتوزيع ٢٠٠٤/ ط١.
١٢. المصاحبة في التعبير اللغوي، محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٠ هـ، ١٩٩٠م
١٣. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.
١٤. معجم مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني، (المتوفى: ٥٠٢ هـ) شمس الدين، دار الكتب العلمية، ببيروت - لبنان، ط١ ١٤١٨ هـ، ١٩٩٧م.
١٥. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥ هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩ هـ -
١٦. الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (المتوفى: ١٤١٧ هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت - لبنان/ الطبعة: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م

١٧. النحو الواضح في قواعد اللغة العربية ،على الجارم ومصطفى أمين/ الناشر: الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع
١٨. النحو الوافي ،عباس حسن، الناشر: دار المعارف/ الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة